من هذا الباب

في ذكر الجَنَاحيَّةِ من الغُلَاة وبيان خروجها عن فِرَقِ الإسلام

هؤلاء أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[1].

وكان سبب اتِّباعهم له أن المغيرية الذين تبرؤوا من المغيرة بن سعيد بعد قَتْل محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، خرجوا من الكوفة إلى المدينة يطلبون إماما، فلقيهم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر؛ فَدَعاهم إلى نفسه، وزعم أنه هو الإمام بعد عليّ وأولاده من صُلْبه، فبايعوه على إمامته، ورجعوا إلى الكوفة، وحَكَوا لأتباعهم أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر زعم أنه رَبٌّ، وأن روح الإلهِ كانت في آدم، ثم في شيث، ثم دارت في الأنبياء والأئمة إلى أن انتهت إلي عليّ، ثم دارت في أولاده الثلاثة، ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية، وزعموا أنه قال لهم: «إن العلم يَنْبُتُ في قلبه كما تَنْبُتُ الكَمْأة[2] والعشب».

وكفرت هذه الطائفة بالجنة والنار، واستحلُّوا الخمر والميتة والزِّنَى واللواط وسائر المحرمات، وأسقطوا وجوب العبادات، وتأولوا العبادات على أنها كنايات عمن تجبُ موالاتهم من أهل بيت عليّ، وقالوا في المحرمات المذكورة في القرآن إنها كنايات عن قوم يجب بُغْضُهم كأبي بكر وعمر وطلحة والزبير وعائشة.

وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب «المعارف» أن عبد الله بن معاوية هذا ظَهَر بناحيتي فارس، وأصفهان في جنده؛ فبعث أبو مُسْلم الخراساني إليه جيشا كثيفًا فَقَتَلوه، وأنكر أتباعهُ قتله، وزعموا أنه حي.

ويقال لهذه الطائفة: إن لم يكن لنا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب فليس على مخَالفيكم خوف من قتلكم وسَبْي نسائكم.

---

(1) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: (000 - 129 هـ = 000 - 746م) طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية (سنة 127 هـ) بالكوفة، وبايع له بعض أهلها، وخلعوا طاعة بني مروان، وأتته بيعة المدائن. ثم قاتله عبد الله بن عمر (والي الكوفة) فتفرق عنه أصحابه (سنة 128هـ)، فخرج إلى المدائن، ولحق به جمع من أهل الكوفة، فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان وأصبهان والري. وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر «المنصور»، واستفحل أمره، فجبي له خراج فارس وكورها. وأقام باصطخر، فسير أمير العراق (ابن هبيرة) الجيوش لقتاله فصبر لها ثم انهزم إلى شيراز، ومنها إلى هراة، فقبض عليه عاملها وقتله خنقًا بأمر أبي مسلم الخراساني. وقيل: مات في سجن أبي مسلم سنة 131 هـ انظر ابن الأثير حوادث سنتي 127، 129. ومقاتل الطالبيين 161 - 169. وابن خلدون 3: 121.

(2) الكَمْأةُ: فُطُرّ من الفصيلة الكمثية، وهي أرضية تنتفخ حاملات أبواغها، فتجنى وتؤكل مطبوخة، ويختلف حجمها بحسب الأنواع .